محاضرة بعنوان:

دور الأخصائي الاجتماعي العامل بمجال رعاية الأحداث المنحرفين

تمهيد:

يعد الأخصائي الاجتماعي ركن مهم من أركان الخدمة الاجتماعية في المؤسسة التي يعمل بها، وهي مؤسسة رعاية الأحداث المنحرفين، وترجع قدرته في التأثير على جماعة الأحداث إلى درجة تقديره لذاته المهنية وسعيه لتنميتها وإكسابها الصفات المهنية وكذلك مدى اهتمامه واحترامه دوره المهني وأخلاقيات مهنته وطريقته في العمل، لذلك يجب أن يتصف بالصفات التي تساعده على تأدية عمله مع جماعة الأحداث الجانحين بنجاح حتى تكون له القدرة على التأثير في حياتهم، ويكون مسئولا عن مساعدتهم وتوجيههم نحو تحقيق أهدافهم وإشباع احتياجاتهم.

1- خصائص الأخصائي الاجتماعي: يتعين على الأخصائي الاجتماعي أن يكون لديه عددا من الخصائص نلخصها فيما يلي:

- أن يكون لديه درجة من النضج النفسي والانفعالي والاجتماعي، إضافة إلى اللياقة الصحية والجسمية.

- الاستعداد لتعلم المهارات الجديدة وتنمية المهارات الموجودة لديه.

- الرغبة في العمل ضمن فريق مؤسسة رعاية الأحداث الجانحين حتى يتمكن من القيام بعملية المساعدة المطلوبة.

- تقبل التوجيهات والنصائح الموجهة إليه من المشرفين والزملاء وفريق العمل لتعزيز الأداء الجيد له.

- الاهتمام بالتطوير الذاتي والتنمية المهنية في مجال التخصص بشكل عام، وفي مجال عمله مع الأحداث الجانحين بشكل خاص.

- التقويم الذاتي المستمر لأدائه المهني ولما يمتلكه من مهارات في المجال.

2- مهارات الأخصائي الاجتماعي:

أ- تعريف المهارة الاجتماعية:

تكتسب المهارة عن طريق الدراسة والتجريب لأنها تمثل تنظيما للسلوك الإنساني، يتم تطويرها من خلال عملية التعلم، وتتجه نحو تحقيق هدف معين وتركز على نشاط محدد.

وتعرف المهارة بأنها قدرة الأخصائي الاجتماعي على وضع المعارف النظرية للخدمة الاجتماعية موضع التطبيق بما يدفع عمليتي النمو والتطور للأحداث الجانحين داخل مؤسسات الرعاية الاجتماعية في حدود قدراتهم وإمكانيات المؤسسة.

ب- فوائد اكتساب المهارة: تحقق المهارات للأخصائي الاجتماعي المتخصص في مجال رعاية الأحداث الجانحين فوائد متعددة أهمها:

- تنمية القدرة على الاتصال داخل المؤسسة مع الأحداث الجانحين ومع فريق العمل.
- تنمية الثقة بالنفس للتعامل في المواقف المختلفة.
- تنمية روح المسؤولية والالتزام الأخلاقي في المؤسسة.
- تمكن من فهم التغيرات المؤثرة على سلوك الأحداث والتي تتسبب فيها مختلف التغيرات الاجتماعية.
- تحقق الشعور بالرضا المهني.
- تساعد في التغلب على المشكلات التي تواجهه أثناء العمل المهني مع الأحداث الجانحين.
- تهيئة البيئة واستثمار كافة الظروف داخل المؤسسة وجعلها ظروف إيجابية وقادرة على التعديل بما يحقق أهداف المؤسسة.
- اتخاذ القرارات الملائمة فيما يتعلق بالعمل مع الأحداث، وبما لا يخالف قوانين المؤسسة.

ج- أهم المهارات المهنية اللازمة لعمل الأخصائي الاجتماعي في مجال رعاية الأحداث الجانحين:

- ✓ **مهارة الاتصال الفعال:** ويقصد بها قدرة الأخصائي الاجتماعي على إعطاء الفرصة للأحداث للتفاعل، إضافة إلى تصحيح بعض المواقف الفردية.

- ✓ **مهارة الإصغاء:** هي مهارة مهمة لفهم آراء واحتياجات واهتمامات الأحداث، وهي تعني الاستماع النشط للآخرين واستثارتهم من أجل التعبير الجيد عن أنفسهم.
- ✓ **مهارة الاستكشاف والتقدير:** وهي استكشاف التفاصيل والمشاعر المرافقة للأفكار ووجهة نظر الطرف الآخر عن طريق الملاحظة الجيدة وتوجيه الحوار توجبها جيدا بالاعتماد على الأسئلة الصريحة والضمنية.
- ✓ **مهارة المرونة:** ويقصد بها قدرة الأخصائي الاجتماعي على تعديل سلوكه المهني وأسلوبه في العمل بما يساعد في تحقيق الثقة بين الطرفين والوصول إلى الارتياح لدى الحدث الجانح.
- ✓ **المهارة في تكوين علاقة متبادلة** مبنية على الثقة والاحترام والحرية المتبادلة.
- ✓ **المهارة في الملاحظة:** من خلال رصد وإدراك سلوك الحدث الجانح، دون أن ينتبه أنه تحت الملاحظة حتى تكون لديه الحرية في إظهار سلوكاته على طبيعتها.

3- دور الأخصائي الاجتماعي على مستوى رعاية الحدث الجانح: يتمثل هذا الدور في جملة من المهام وهي على التوالي:

أ- مساعدة الحدث الجانح على حل المشكلات الفرعية التي تواجهه.

ب- تحسين الأداء الاجتماعي للحدث الجانح من خلال إعطائه وظائف تهذب من السلوكيات الغير صحيحة وتساهم في إعادة تأهيله ليصبح مواطنا صالحا.

ج- إجراء المقابلات الفردية مع حالات الجانحين فور إيداعهم بالمؤسسة، إضافة إلى المقابلات التتابعية لدراسة حالاتهم.

د- تتبع حالات الأحداث الجانحين وملاحظة تغيير السلوكيات نحو الإيجابية، والعمل على تعزيز الإيجابي وتغيير السلوك السلبي.

هـ- متابعة الأحداث المفرج عنهم من خلال برامج الرعاية ما بعد الخروج من المؤسسة، والتخفيف من عقبات الإدماج الاجتماعي.

4- دور الأخصائي الاجتماعي على مستوى رعاية جماعة الأحداث الجانحين: ويبرز هذا الدور من خلال تعديل سلوك الأحداث داخل مؤسسات إعادة التربية، انطلاقا من تقسيمهم إلى جماعات ثم تعديل سلوكاتهم باستخدام الجماعة ذاتها، والاعتماد على برامج متخصصة ومتنوعة لتحقيق هدف

خدمة الجماعة، فالجماعة عادة ما توفر لأعضائها جوا تفاعليا يمكنهم من إشباع احتياجاتهم وزيادة التعاون المتبادل بينهم بما يعزز السلوك الاجتماعي القويم.

وفي هذا الإطار يقوم الأخصائي الاجتماعي بمجموعة من الأدوار الآتية ذكرها:

أ- دراسة خصائص الأحداث المودعين في المؤسسة لتصنيفهم حسب هذه الخصائص.

ب- المساهمة في تكوين الجماعات حسب معايير معينة كالسن، الحالة الصحية، الحالة الاجتماعية، نوع التهمة...

ج- المساهمة في وضع برامج متنوعة مع مراعاة مبادئ تصميم البرامج الجماعية لرعاية الأحداث الجانحين.

د- تشجيع التفاعل الإيجابي البناء واستثماره لصالح تعديل سلوك الأحداث، والتدخل المهني عند الضرورة في حالة التفاعلات السلبية.

هـ- توفير الموارد والإمكانيات اللازمة لممارسة البرامج واستثمارها لصالح تحقيق أهداف المؤسسة.

و- التعاون مع فريق العمل بالمؤسسة لتقديم الدعم اللازم للجماعات المكونة داخل المؤسسة.